تعريف بمطبوعات المعهد

من منشورات قسم اللغة والأدب

بقلم : عطاء أحمد كفافي
ماجستير في الآداب من المعهد

تحظى مطبوعات المعهد بالمزيد من اهتمام الباحثين والدارسين في مختلف القضايا والشئون العربية الحديثة والمعاصرة ، يجدون فيها خير المراجع طرافة وجدية وتخصصاً ، فهي ثمرة جهود علماء ومفكرين وأساتذة جامعيين وباحثين متخصصين من مختلف الأقطار العربية .

وقد تناولت منشورات قسم اللغة والأدب بحث ودراسة العديد من الظواهر والقضايا الأدبية واللغوية والنقدية في عالمنا العربي الحديث والمعاصر ؛ فقدمت أعلام النهضة العربية الحديثة مبرزة دورهم في ريادة الفكر والثقافة. وعرضت لنا الاتجاهات الفكرية والتيارات الأدبية التي يموج بها وطننا العربي في مشرقه ومغربه وشماله وجنوبه . وعنيت بمشكلات اللغة العربية — طرق تنميتها ومنهجها في التجديد ، مواجهة المصطلحات العلمية ومحدثات الحضارة ، دراسة اللهجات فيها ، الازدواج بين العامية والفصحى — وقدمت النقد الأدبي في أصوله وتطوره ومدارسه ومواقفه . وتوسعت في فنون الأدب ومذاهبه بحثاً ودراسة تأريخاً وتأصيلا . وأطلعتنا على مظاهر تطور الصحافة الأدبية . وربطت بين أدبنا العربي وقضايا العصر .

وقد قدمت المجلة في العددين السابقين تعريفا بطائفة من أعلام النهضة العربية الحديثة وبعض كتب النقد . وفي الصفحات التالية نقدم تعريفاً ببقية كتب الأعلام وعددها (تسعة كتب) ، على أن نتابع التعريف في الأعداد القادمة ببقية المنشورات .

أحمد فارس الشدياق
وآراؤه اللغوية والأدبية

تأليف : الدكتور محمد أحمد خلف الله

(١٩٥٥ ، ١٩٧ صفحة من القطع المتوسط)

يقدم المؤلف لكتابه بتمهيد يبين فيه خطة واضحة فى تناوله للموضوع ، وتعريفاً وافياً بمصادر الكتاب وإشارة إلى مراجعه .

وقسم كتابه إلى ثلاثة أبواب رئيسية تناول فى (الباب الأول) ظروف أسرة أحمد فارس الشدياق (١٨٠٥ م — ١٨٨٧ م) ونشأته الأولى فى لبنـــان سالكا منهج العناية بالعوامل التى أثرت فى حياته وكونت شخصيته على هذا النمط الفريد . وقد اختار ظروفه الاقتصادية القاسية فى لبنان عاملا من بين العوامل التى كان لها قيمتها فى تكوينه الثقافى ودفعته إلى الهجرة إلى مصر ومنها إلى مالطة حيث قام على ترجمة الكتاب المقدس من الإنجليزية إلى العربية ، وتردده على لندن وباريس ورحلته إلى تونس حيث أصاب الكثير من المال والشهرة حتى ينتهى به المطاف إلى تركيا ، وفيها استقرت أموره الاقتصادية والنفسية وأتيح له أن يقدم أجود إنتاجه الفكرى فى تأليف الكتب وفى مجال الصحافة حيث قدم فى سنة ١٨٦٢ صحيفة « الجوائب » التى حظيت بمكانة رفيعة فى العالمين : العربى والإسلامى وأدت دوراً ملموساً فى النهضة الأدبية الحديثة .

ويقف بنا المؤلف وقفة متأنية مع « الشدياق » فى أزماته الدينية مبيناً تفكيره فى مسائل الدين وموقفه منها ، وما استفاده من ثقافة دينية واسعة كان لها أثرها فى آرائه اللغوية . (ص ٥٢ — ٦٩) .

ثم يعرض لنا المؤلف مراحل التطور الثقافي عند « الشدياق » فيبدأ بالمرحلة اللبنانية مبينا مختلف التيارات الثقافية التي أحاطت به في بداية نشأته الفكرية وما استفاده من حرفة نسخ الكتب من زاد ثقافي طيب وبصر بالمسائل اللغوية . وينتقل إلى المرحلة المصرية حيث تلقى فيها التوجيهات الحسنة من علماء مصر وأدبائها وتجمعت لديه حينئذ عناصر التجديد التي نمتها وعمقتها المرحلة الأوربية . وكانت المرحلة الأخيرة وهي المرحلة التركية مرحلة النضج والإنتاج المثمر.

وفي (الباب الثاني) تناول المؤلف آراء الرجل اللغوية مبرزاً أمرين: أولهما تفوق « الشدياق » في الجانب اللغوي عنه في الجانب الأدبي ، ويظهر ذلك واضحاً في تراثه اللغوي القيم . وثانيهما تمتعه بذهنية مؤهلة لمعالجة المسائل اللغوية مكنته من الوقوف على العناصر الحية في اللغة العربية وعلى محاولة الاستفادة منها . ثم عرض للمسائل الصوتية التي اهتم بمعالجتها الشدياق (ص ٩٩ — ١٠٩) ولفكرة عمل معجم عربي حديث يتفق وتطور اللغة المستمر يكون سهل الترتيب واضح التعريف شاملا للألفاظ التي استعملها الأدباء والكتاب (ص ١١٠ — ١٢٠) ولجهوده الدائبة في وضع المصطلحات العلمية وأخذه بوسائل الاشتقاق والنحت والترادف(ص ١٢١ — ١٢٩) .

وفي نهاية هذا الباب عرض آراء « الشدياق » في خصائص اللغة العربية ، وفي موضوع الاحتجاج بكلام المولدين من الشعراء والكتاب ، وفي مسائل التضاد ، والقلب والإبدال ، والألفاظ المترادفة (ص ١٣٠ — ١٤٢) .

وفي (الباب الثالث) كشف لنا عن نشاط « الشدياق » الفني من عناية بالموسيقى والغناء والمسرح والرقص ، وعرض لنظرته للنقد الأدبي والتذوق والتفاته إلى الفروق الدقيقة بين الأساليب العربية والأساليب الإفرنجية ، ولتجديده في الكتابة الفنية وفي الشعر ، مع الاستشهاد بأبيات من شعره .

الشيخ ابراهيم الحورانى
فى فجر النهضة الحديثة
١٨٤٤ – ١٩١٦

تأليف : الدكتور كمال اليازجى

(١٩٦١ ، ٢٦٦ صفحة من القطع المتوسط)

يُعنى المؤلف فى هذا الكتاب بإعطاء صورة واضحة عن فجر النهضة الحديثة فى لبنان ومصر ، وبيان دور إبراهيم الحورانى (١٨٤٤ م – ١٩١٦م) فيها مبرزاً المعالم الرئيسية لحركة إحياء اللغة ،وتتمثل فى تدوين أصولها وفى مدها بدم جديد من العلوم الحديثة وبث روح زاخر فيها بتجديد بيانها وتطويع أساليبها لما يناسب روح العصر . ويتتبع مظاهر النهضة فى حركة الترجمة والنشر ، والإرساليات الأجنبية ، والمدارس ، والمطابع ، والجمعيات العلمية والأدبية ، وبيان موقف « الحورانى » من بعض القضايا العلمية والدينية .

ثم يعرض للنهضة الصحفية وتطورها وبيان أوجه نشاطها والتأريخ لها بالإحصائيات الدقيقة . ولإسهام « الحورانى » وزملائه الأدباء فيها وارتفاع المستوى اللغوى والأدبى فى تحريرها ، وتهيئة السبل للانطلاق الأدبى ، ويظهر هذا فى الاتجاهات الجديدة فى الأدب : نثره وشعره من الجانب الشكلى فى اختيار التعبير الجيد ومن الجانب الموضوعى فى معالجة القضايا الحيوية . ويعزز ما تناوله من آراء بنماذج مختارة من النثر والشعر فى مظاهر الحضارة ويقظة المرأة ونوازع القومية ومحاولات تقـديم شعر متحرر من الوزن والقافية .

ثم ينتقل بنا المؤلف إلى التعريف بأسرة « الحورانى » ونشأته العلمية على عادة أهل زمانه حتى ظهر نبوغه وحظى بمكانة مرموقة فى حياته العملية

معنياً بمهنتين : الأولى تدريس اللغة والعلوم فى عدد من المعاهد الكبرى فى لبنان، والثانية التحرير والنشر وتصحيح المطبوعات . بالإضافة إلى كتابة الرسائل ونظم الشعر وإلقاء الخطب والدخول فى المعارك الأدبية والمناظرات العلمية ، إلى جانب نشاطه الاجتماعى وإلف الناس له .

أما آثاره التى خلّفها فقد بلغت الخمسة والعشرين بين المؤلف والمترجم عن الإنجليزية وأكثرها مطبوع وبعضها لا يزال مخطوطاً . ويورد لنا المؤلف ثبتاً بآثاره المطبوعة والمخطوطة والمترجمة مشيراً إلى مقالات وبحوث لم يُقيّض لها النشر .

ونقف من خلال دراسة المؤلف لشعر « الحورانى » وشاعريته على قوام أسلوبه الشعرى وخصائصه المعنوية . وتظهر فى سعة الاطلاع العلمى ، وإيثار التفاؤل ، وتوليد المعانى وبراعة التعليل ، والظرف ومجانبة التبذل . وخصائصه اللفظية وتوجد فى السياق التقليدى ، ومتانة التركيب، والعناية بالصور البيانية والفنون البديعية ، والإيقاع الموسيقى : ويحدد لنا المناحى البارزة فى شعره وهى (المنحى التقليدى) ويشتمل على المديح والمجاملة ، و (المنحى الوجدانى) ويضم الرثاء والغزل والذكريات و (المنحى التأملى) ويُعنى بالتساؤل عن أسرار الغيب وشئون الحياة و (المنحى التقريرى) ، ويعرض لمشاهد اجتماعية من واقع حياة الإنسان .

واستكمالا لدراسة الجانب الشعرى عند « الحورانى » يتناول المؤلف شعره المترجم الذى يتجلى فيه حرصه على أداء فكرة الشاعر المترجم عنه ، وخلو ترجمته من آثار العجمة . ويقدم لنا أدبه الشعبى مبيناً اهتمام «الحورانى» به ودفاعه عنه مع تقديم نماذج منه .

ثم ينتقل إلى دراسة آثاره النثرية العديدة فى اللغة والأدب والفن ، ونتبين منها أن مكانة الرجل فى النثر تعلو مكانته فى الشعر .

ويختم كتابه بالحديث عن مباحثه العلمية مستعرضاً عناوين الأبحاث ومصادرها بهامش الكتاب .

خيرى الهنـداوى

حياته وشعره

تأليف : الدكتور يوسف عزالدين

(١٩٦٥ ، ٣٤٤ صفحة من القطع المتوسط)

يحاول المؤلف فى هذا الكتاب أن يلقى الضوء على شاعر عراقى لم يحظ بالعناية الكافية وهو خيرى الهنداوى (١٨٨٥ م – ١٩٥٧ م) .

ويبدأ كتابه بعرض لأهم التيارات الأدبية فى العراق فى القرنين التاسع عشر والعشرين مبيناً تميز القرن التاسع عشر بوحدة الثقافة العامة والمعرفة الأدبية وهى ثقافة المساجد والمعاهد الدينية ، لهذا استقى أدباؤه من منابع واحدة أولها : الدين فقد ظهر أثره واضحاً فى شعر الشعراء (فى مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وفى ذكرهم للإمام الحسين) ، وهو شعر يتميز بصدق العاطفة وقوة السبك . وثانيها : المديح فكان يقدم لأفراد السلطة الحاكمة من السلطان العثمانى حتى صغار الموظفين . وهو شعر يتسم بالذلة والهوان . وثالثها : المناسبات الاجتماعية والموضوعات الفردية العادية . ورابعها : الأعياد القومية والوطنية حيث التغنى بالمآثر القومية والمفاخر الوطنية .

وأما شعراء القرن العشرين فقد تأثروا فى إنتاجهم الشعرى بالأفكار الحديثة والتيارات الجديدة الواردة إلى العراق من مصر ، واستفادوا من التجارب الفكرية فى مرحلة النهضة بها .

ولما استعرت نار الحرب العالمية الأولى وقف شعراء العراق يدافعون عن الدولة العثمانية ، وبعد الاحتلال البريطانى اتخذوا من المناسبات فرصة لبث الروح الوطنية ضد المحتل ، وكانت هذه القضية فى المرتبة الأولى من اهتمام الشعراء ، وأخذت القضايا الاجتماعية المرتبة الثانية من اهتمامهم ؟

وينتقل بنا المؤلف إلى تتبع حياة الشاعر فى نشأته بين أسرته وموقفه من الحكم العثمانى ومن الإنجليز ، ويرسم لنا صورة لحياته الثقافية نتبين منها ثقافته اللغوية المحدودة وتشبعه بآراء القرن التاسع عشر.

وفى محاولة لدراسة شعر« خيرى الهنداوى» يعرض المؤلف للأحداث السياسية التى ألمت بالعراق وبالأمة العربية فى عصر الشاعر وإسهامه فيها بشعره فى حدود ما يسمح به وضعه الوظيفى . كما يعرض لظروف المجتمع العراقى حينذاك من اضطراب وقلق، ولضياع آمال الشاعرفى أن يحظى بوظيفة مرموقة مما دفعه إلى الإكثار من الخمر فى حياته وشعره . وكان من الطبيعى أن يتعرض المؤلف لأثر المرأة فى حياته وللجانب الغزلى فى شعره إبان شبابه . وفى مرحلة ما بعد الخمسين فيبين لنا أن شعر المرحلة الأولى كان شعر المتعة الحسية ، وفى المرحلة الثانية كان يطفح بمرارة الخيبة وعميق اليأس بعد ضياع الشباب والفتوة . ثم يقدم لنا صورة حية من شعره الغزلى يظهر فيها أثر الشعر العربى القديم واضحاً فى أسلوبه.

وأما عن موقفه إزاء تحرير المرأة فى العراق فقد كان له إسهام محدود فى مساندة قضيتها مستمداً حججه فى الدفاع عنها من أصول الدين الإسلامى ومن تاريخ المرأة المسلمة فى صدر الإسلام .

وفى طواف المؤلف بشعر « الهنداوى » يقف بنا أمام أغراض عديدة أبرزها رثاؤه لولده حيث نجد حزن الأب الملتاع وعاطفة الشاعر الصادقة .

وينتهى بنا المؤلف إلى أن « الهنداوى» شاعر موهوب ولكنه لم يرتفع إلى درجة الفحول من الشعراء . ثم يورد طرفاً وأخباراً من حياة الشاعر (ص ١٤٨ — ١٥٢) .

ويخصص جزءاً كبيراً من الكتاب للملاحق : فيقدم لنا تقسيمات العراق الإدارية (ص ١٥٥ — ١٦٠) ونماذج من نثر « الهنداوى » (ص ١٦٣ — ١٧٩) ومجموعة من شعره (ص ١٨٥ — ٣١٥) .

ويذيل الكتاب بفهارس للأعلام والفرق والقبائل والجماعات والأماكن والبلدان .

عبد الوهاب عزام
فى حياته وآثاره الأدبية

تأليف : الدكتور محمد زكى المحاسنى

(١٩٦٨ ، ١٤٦ صفحة من القطع المتوسط)

يقص علينا المؤلف فى بداية كتابه قصة معرفته بالدكتور عبد الوهاب عزام (١٨٨٤ م — ١٩٥٩ م) وتلمذته (المؤلف) عليه فى دراساته العالية بآداب القاهرة . ثم يقدمه لنا أستاذاً جامعياً وباحثاً فى تاريخ الفكر العربى ورائداً للعروبة وأديباً أصيلا ، فيطوف بنا فى جنبات التاريخ العربى قديمه وحديثه ومعاصره منتهياً إلى أن «الرجل» تمثلت فى حياته وفى جهاده واتجاهاته خصائص العروبة وطوابعها ، ويظهر ذلك واضحاً فى مقالاته العديدة بمجلتى « الرسالة » و « الثقافة » وفى بحوثه الجامعية، تساعده فى ذلك ثقافة عربية واسعة ومعرفة تامة باللغات الشرقية من فارسية وتركية وأوردية .

وتحت عنوان : (عزام الصوفى وأدب التصوف عنده) يذكر لنا المؤلف نشأة «عزام» الدينية واستعداده الفطرى للتدين والتصوف وشغفه بأهله وعنايته بسيرتهم والتعريف بهم . وقد اختار واحداً من شعراء الفرس الصوفيين وقدمه فى كتابه « التصوف وفريد الدين العطار » . ويبين لنا المؤلف أن صوفية «عزام» لم تكن عفوية أو غيبية تأملية ، وإنما كانت تقوم على أسس سليمة مستخلصة من دراساته الفلسفية . ثم يتحدث عن « مثانى عزام » وهى أبيات مؤلفة من بيتين اثنين نظمها فى الإشراق الروحى والاستغراق الصوفى والتعبد الدينى ، وقد أودعها كتابه « المثانى » .

وينتقل إلى التعريف بمجموعتين له،الأولى : مقالات أشبه بالخواطر والمذكرات بعنوان « النفحات » مستشهداً بما فيها من شعر تقليدى ونثر

فنى ينم عن موهبة أصيلة وعربية مكينة. والثانية : مجموعة بعنوان « الشوارد أو خطرات عام » عالج فيها أشتاتاً من الموضوعات الأخلاقية والاجتماعية والدينية بنزعة صوفية .

ويمضى بنا المؤلف إلى كتاب آخر لعزام وهو « ذكرى أبى الطيب بعد ألف عام » ويعده دراسة علمية رصينة بما حشد له من مصادر وبما قدمه من تصوير للحياة الأدبية والسياسية فى القرن الرابع للهجرة — وهو القرن الذى عاش فيه المتنبى — وبما تناول فيه من دراسة مستفيضة عنه وعن شعره . ويأخذ المؤلف عليه خلو الكتاب من ثبت للمراجع ومن فهرس خاص لأسماء الأماكن والأعلام ، ومن فهرس عام لأسماء الموضوعات وصفحاتها .

ويصحبنا المؤلف مع « عزام » فى رحلاته المتعددة إلى تركيا وأوربا وسوريا والعراق وإيران والحجاز ، وقد لازمته فى تلك الرحلات روحه الأدبية فقدم لنا صوراً رائعة من أدب الرحلات .

وقد عقدت روح التصوف صداقة وطيدة بين « عزام » و « محمد إقبال » الفيلسوف الشاعر ، وجعلت عزاماً مولعاً به عاكفاً على ترجمة إنتاجه إلى العربية ، فكان بهذا العمل أول ناقل لأشعار ذلك الصوفى للغة القرآن ، وألّف فيه كتاباً يقف فيه القارئ على سيرة إقبال وشعره وفلسفته .

ويختم المؤلف كتابه بسرد سريع لوقائع حياة « عزام » منذ مولده ونشأته إلى دراسته بالأزهر فالقضاء الشرعى فالجامعة المصرية القديمة ثم دراسته فى أوربا ورجوعه لمصر وحصوله على درجة الدكتوراه من الجامعة المصرية عام ١٩٣٢ وعمله بها باحثاً وأستاذاً وعميداً .

ويذيل الكتاب بثبت بمؤلفاته وقد بلغت ثمانية عشر كتاباً وبمترجماته التى بلغت ثمانية كتب .

الأب أنستاس ماري الكرملي
وآراؤه اللغوية

تأليف : الدكتور ابراهيم السامرائي

(١٩٦٩ ، ٢٣٥ صفحة من القطع المتوسط)

يهدف المؤلف من كتابه إلى التعريف بالعالم اللغوى الأب أنستاس مارى الكرملى (١٨٦٦م — ١٩٤٧ م) وإبراز الدور الذى أسهم به فى التطور اللغوى التاريخى ؛ فقد عُرف الرجل بعكوفه على دراسة اللغة العربية والحرص على خدمتها والدفاع عنها .

ويستهل المؤلف كتابه بالترجمة لحياة « الكرملى » منذ ولادته فى بغداد وتلقيه العلم بها إلى أن يرحل إلى بيروت لاستكمال دراسته . ثم تحوله للدراسة فى بلجيكا وفرنسا وأسبانيا . ويقف بنا من خلال عرضه لحياته على مكونات ثقافته وتتمثل — إلى جانب تعمقه فى دراسة اللغة العربية — فى معرفته باللغات السامية (السريانية والعبرانية والحبشية والمندائية الصابئية) واللغات الشرقية (الفارسية والتركية) واللغات الغربية (الانجليزية والفرنسية واليونانية والايطالية والأسبانية) .

ثم يبين لنا عناية « الكرملى » بكتابة المقالات دون تأليف الكتب، وطريقته الموضوعية فى كتابتها ، ويورد ثبتا بالصحف التى نشر بها مقالاته (ص ١٦ - ٢٠) وتعريفاً بتوقيعاته على هذه المقالات (ص ٢١ - ٢٥) . وينتقل إلى التعريف بخزانة كتبه القيمة التى تضم عشرين ألف مجلد . ثم يصحبنا إلى مجلسه العلمى الذى كان يعقده صباح يوم الجمعة من كل أسبوع .

ويتناول نماذج من عناوين مقالاته العديدة بالتعليق (ص ٣٤ - ٤٧) .

ويفصّل القول فى إظهار جهوده اللغوية فى مجال الصحافة بإصداره مجلة « لغة العرب » سنة ١٩١١ ومجلة « دار السلام » سنة ١٩١٧ مناقشاً الكثير من لغويات « الكرملى » وآرائه فى المصطلحات العلمية (ص ٤٨ - ٧٩) . ويعرض لظروف تأسيس المجمع اللغوى (العلمى) بالعراق سنة ١٩٢٦ وإسهام « الكرملى » فى تأسيسه .

ثم يقدم لنا تعريفاً بكتابين للكرملى أولهما : « نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها » عارضاً آراء « الكرملى » فى نشوء العربية وأصل ألفاظها ، وفى مسائل القلب والإبدال والتصحيف والمعرب والدخيل وتناظر العربية وغيرها من اللغات . وثانيهما كتاب : « أغلاط اللغويين الأقدمين » مبيناً منهج « الكرملى » فى تتبعه للأخطاء فى المعاجم اللغوية .

ثم يطلعنا على ما نُشر له بعد وفاته (ص ٩٩ - ١٠١) ، وعلى مؤلفاته المخطوطة — الموجود منها والمفقود — مع بيان موجز عن كل منها والإفاضة فى التعريف بمعجمه المخطوط (ص ١٠٢ - ١١٦) .

ونخلص من هذا العرض إلى معرفة الخط الأساسى لفكر « الكرملى » ويتمثل فى العناية بالتأريخ للغة العربية ، والميل إلى السعة فى المعارف اللغوية ، والحفاظ على اللغة وعلى أصولها والابتعاد بها عن كل ما يمس البناء اللغوى الصحيح مع الأخذ بمبدأ التطور فيها .

ويخصص المؤلف جزءاً من كتابه للوثائق والنصوص (ص ١١٨ - ٢٣٥) وهى تشتمل على مجموعة من رسائل خاصة بالكرملى ونماذج مصوّرة منها ، وعلى عدد من الأغانى العامية العراقية مع التمهيد لها والتعليق عليها ، بالإضافة إلى مخطوطة مصوّرة لأجزاء من « ديوان التفتاف أو حكايات بغداديات » من تأليف « الكرملى » .

فهمى المـدرس
من رواد الفـكر العربى الحديث

تأليف : الدكتور يوسف عز الدين

(١٩٧٠ ، ٤٤٨ صفحة من القطع المتوسط)

يقدم لنا الدكتور يوسف عزالدين هذا الكتاب ليعرفنا بأديب من أدباء العراق وهو : فهمى المدرس (١٨٦٩م — ١٩٤٤ م) .

وقد رتبه فى ستة فصول وعدد من الوثائق والنصوص .

يتناول فى (الفصل الأول) وصف الفكر العربى بالعراق فى العهد العثمانى وما كان عليه من تخلف وجمود . ومزاحمة اللغة التركية للعربية وأثر ذلك على الأدب نثره وشعره فأصبح تقليداً سطحياً للسابقين . ويعرض لبذور التطور بوصول الآثار الأدبية المصرية للعراق . وبإعلان الدستور العثمانى سنة ١٩٠٨ ، وبإصدار الزوراء (الجريدة الرسمية للعراق) . ويعتبر مطلع القرن العشرين بداية الازدهار الفكرى فى العراق .

وفى (الفصل الثانى) يصف الفكر العربى بين سنتى ١٩٢٠ — ١٩٣٠ وثورته على الحكم الانجليزى فى العراق ، ويورد مختارات من الأدب الجيد ويبين مظاهر الدعوة للتجديد فى الفكر والأدب .

وفى (الفصل الثالث) يستعرض حياة المدرس فيتتبعه منذ نشأته الأولى فى كنف أسرة متعلمة ميسورة ، وتثقيفه بعلوم عصره ، وإجادته التركية والفارسية حتى يخرج للحياة العملية ويزاول أكثر من عمل بكفاءة إلى أن يُنفى إلى جزيرة «رودس» ثم يرجع لبغداد ويسافر إلى استانبول ويقوم بتدريس الأدب العربى بالجامعة التركية لمدة تقرب من اثنى عشر عاماً ، ثم دعوة الملك

« فيصل » له بعد قيام الحكومة العربية فى دمشق سنة ١٩٢٠ ليسهم فى إرساء دعائم الدولة الناشئة . ويسافر إلى أوربا لمدة سنة ونصف .

ويتابع فى (الفصل الرابع) عرض حياة « المدرس » منذ رجوعه للعراق وتعيينه كبيراً لأمناء بلاط الملك « فيصل » ، ولكنه لم يلبث أن أُخرج من البلاط بإيعاز من سلطات الاحتلال البريطانى قبل أن يمضى عليه عام فى هذا المنصب .

ويبرز فى (الفصل الخامس) بصورة مفصَّلة جهوده فى تأسيس جامعة آل البيت للتقريب بين مذهبى السنة والشيعة فى العراق ، ولتأهيل شباب يجمعون بين الثقافة الدينية الأصيلة وبين التطور الفكرى الحديث ، والعمل على تعويض التخلف الذى عاناه العراق . وقد قوبلت جهوده بالجحود والتثبيط والمحاربة من جهات عديدة أقوى منه حتى أُغلقت الجامعة فى أول عهدها .

ويطلعنا فى (الفصل السادس) على أوجه نشاطه بعد إغلاق الجامعة ومواقفه التى أبداها بمقالاته إزاء القضايا السياسية والقومية والفكرية والاجتماعية،وتتبين منها إسهامه فى تطور النثر السياسى بما اتسمت به هذه المقالات من وضوح العبارة وسلامة الأداء والبعد عن العجمة . وكان من نتيجة تلك المقالات الصريحة أن نُفى إلى شمال العراق. ثم عاد ليعمل مديراً للمعارف سنة ١٩٣٥ فمديراً لدار العلوم سنة ١٩٣٦ .

ويورد لنا المؤلف ثبتاً بآثاره المطبوعة والمخطوطة باللغتين العربية والتركية :

ثم يخصص جزءاً كبيراً من الكتاب للوثائق والنصوص (ص ٢٨٩ — ٥١٦) تتناول تأسيس جامعة آل البيت ونظامها ورسائل ومذكرات عنها، وعرضاً لمجموعة من مقالات « فهمى المدرس » .

ويذيل الكتـــاب بفهرس للأعـــلام والفرق والجماعات والأماكن والبلدان .

محمد فريد وجدى

حياته وآثاره

١

تأليف : الدكتور محمد طه الحاجرى

(١٩٧٠ ، ١٧٥ صفحة من القطع المتوسط)

محمد فريد وجدى (١٨٧٨ م — ١٩٥٤ م) علم من أعلام الفكر العربى الحديث ، ومصلح دينى واسع الثقافة واضح المنهج، وكاتب جمع بين روعة الأداء وأصالة البحث .

ويحاول المؤلف فى هذا الكتاب أن يعرفنا بتلك الشخصية الفريدة التى حرصت على التمسك بالقيم النبيلة ، وآثرت العمل الجاد المخلص . ويُقْصَر الدراسة فيه على التعريف به منذ ولادته حتى يبلغ الحادية والثلاثين من عمره :

ويبدأ بتحقيق سنة مولده وينتهى فى بحثه إلى ترجيح سنة ١٨٧٨ تاريخاً لمولده ، ويتناول العوامل التى تعرَّض لتأثيرها فى حياته الأولى بالاسكندرية ونشأته فى رعاية أسرته التركية الأصل الميسورة الحال ، وتلقيه العلم فى مدارس خاصة تُعنى بتعليم الفرنسية،ووصف لجو الاسكندرية آنذاك حيث كانت مركزاً للثورات الوطنية ومجالا للنشاط الأدبى .

ويصحبنا معه فى انتقاله للقاهرة سنة١٨٩٢ ليمكث فيها نحو عامين وينتقل منها إلى دمياط ،وفيها يبدأ اتجاهه للدراسات الدينية فيكثر من القراءة فى العلوم الفلسفية والدينية ويؤلف كتاباً بعنوان : (الفلسفة الحقة فى بدائع الأكوان) وهو لم يتجاوز السابعة عشرة ، وموضوعه بيان أسرار الوجود . ثم يعمل على تجلية الإسلام مما شابه من الخرافات والبدع وتقديمه فى صورته الخالصة للأوربيين بإزاء القضايا العلمية الكبرى فيؤلف كتابا بالفرنسية بعنوان :

(تطبيق الديانة الإسلامية على نواميس المدنية) وينقله للعربية تحت عنوان : (الإسلام والمدنية) ويترجم إلى التركية والأوردية والفارسية .

ويعرض لنشاطه الصحفى بعد انتقاله إلى السويس وتردده على القاهرة وإصداره مجلة (الحياة) سنة ١٨٩٩ بهدف مقاومة الإلحاد ، وإسهامه فى صحيفتى (اللواء) و(المؤيد) بالمقالات والبحوث الدينية والاجتماعية .

ويتتبع المؤلف نشاط « فريد وجدى » فى مجال تأليف الكتب فيقدم لنا كتابه : (الحديقة الفكرية فى إثبات الله بالبراهين الطبيعية) وقد أصدره سنة ١٩٠١ وعالج فيه موضوع وجود الله معالجة فلسفية تاريخية . وكتاب (المرأة المسلمة) سنة ١٩٠٢ وعارض فيه كتاب قاسم أمين (المرأة الجديدة) مبيناً اختلاف طبيعة المرأة عن طبيعة الرجل وأن كلامنهما مكمل للآخر. وكتاب(الإسلام فى عصر العلم) محاولا فيه تحليل روح الأمة الإسلامية تحليلا علمياً . وكتاب (صفوة العرفان فى تفسير القرآن) وهو يحتوى على مقدمة طويلة ، وعلى التفسير المعروف باسم (المصحف المفسر) شارحاً منهجه فى تفسير القرآن الكريم .

ثم ينتقل المؤلف إلى مرحلة جديدة فى حياة الرجل وهى مرحلة اتخاذه القاهرة مقاماً له سنة ١٩٠٥ ، وتوسعه حينئذ فى النشاط الصحفى والعلمى ؛ فقدم بحثا بالفرنسية لمؤتمر عن الأديان كان سيعقد باليابان ، وترجمه للعربية بعنوان (سفير الإسلام) . وعنى بالدعوة لإصلاح مناهج الأزهر وربطها بالحياة ، وعمل على أن يحاضر لطائفة من طلابه فى العلوم العصرية والفلسفة الحديثــة .

وبعد أن يعرج بنا المؤلف على وقائع معركة قلمية بين « فريد وجدى» و« رشيد رضا » يشرع فى التعريف بكتاب « وجدى » (كنز العلوم واللغة) وهو أصل (دائرة معارف القرن العشرين) التى أخرجها بعد ذلك . ويبين الطابع العلمى لصحيفة (الدستور) التى أصدرها سنة ١٩٠٧

وقد حرص المؤلف فى كل ماقدمه عن الرجل على أن يطعّم آراءه التى عرضها فى الكتاب بالكثير من أقواله .

الزهاوى وثورته فى الجحيم

تأليف : الدكتور جميل سعيد

(١٩٦٨ ، ١٣٩ صفحة من القطع المتوسط)

يُعد الشاعر جميل صدقى الزهاوى (١٨٦٣ م – ١٩٣٦ م) من أعلام الشعر العربى الحديث ، وقد عُنى بدراسة سيرته وإنتاجه الشعرى طائفة من الباحثين فقدموا عنه العديد من الكتب ، من بينها كتاب من مطبوعات المعهد بعنوان : (جميل الزهاوى : حياته وشعره) من تأليف الدكتور « ناصرالحانى » ، وقدمت المجلة تعريفا به فى العدد الثانى .

ويعمد الدكتور « جميل سعيد » فى هذا الكتاب إلى دراسة ناحية من نواحى الزهاوى الفكرية يجلوها لنا ويقْصُر كتابه عليها وهى قصيدته « ثورة فى الجحيم » (أربعمائة وثلاثة وثلاثون بيتا) .

ويرى المؤلف ضرورة التعرض – فى إيجاز – لجوانب من حياة الزهاوى ؛ فيبدأ بنشأته فى بغداد فى رعاية أبيه مفتى العراق وكان أديباً عالماً ؛ فحفظ القرآن الكريم ودرس العلوم العربية وتعهده بالتدريب على صياغة الشعر فى وقت مبكر ، وحمله على حفظ أجود الشعر حتى استقام له الوزن فنصحه بصقل قصائده وتنقيحها بعد الفراغ منها .

ويشير المؤلف إلى عوامل أخرى فى تكوينه الثقافى ، وتتمثل فى مطالعاته الكتب العلمية ، وتمكنه من اللغتين الفارسية والتركية ، ودأبه على دراسة الفلسفة حتى عُين أستاذاً للفلسفة الإسلامية فى جامعة الآستانه ، وصدرت له كتب فيها ، وآثر آراء المعتزلة ، وأحب التطرف والمتطرفين مما أثار عليه سخط الكثيرين فى العراق وفى مصر حينما رحل إليها سنة ١٩٢٤ .

ويبين المؤلف أنه اختار للدراسة قصيدة « ثورة فى الجحيم » لأن الزهاوى

ونقاد شعره يرون أنها أحسن قصائده . ويتتبع تاريخ فراغه منها سنة ١٩٢٨ وتاريخ نشرها لأول مرة فى مجلة (الدهور) بلبنان سنة ١٩٣١ واستقبال الناس لها بالثورة عليه . ثم نشرها فى ديوانه (الأوشال) سنة ١٩٣٤ .

ويعرض لنا تلخيصاً للقصيدة ويتناولها من ناحيتيها الموضوعية والفنية مشيراً إلى تجارب « المعرى » و« أبى عامر بن شهيد » أديب الأندلس ، و« دانتى » الايطالى . و« ملتن » الإنجليزى . و « عبد الحق حامد » التركى فى هذا الموضوع .

ويعقد مقارنة بين قصيدة « ثورة فى الجحيم » و« رسالة الغفران » ترجح فيها كفة « رسالة الغفران » .

ويبرز ملاحظاته الفنية من جانب الشكل فيرى أن اختيار الشاعر حرف الراء لقافيته اختيار موفق ؛ فهو من أكثر الحروف دوراناً فى اللغة العربية ، والقافية التى تبنى عليه ربما كانت أيسر من غيرها . كما وُفق فى اختيار بحرها ، وهو البحر الخفيف ويتميز بالنغم الهادىء الذى يصلح للمناجاة ، وقصيدة « الزهاوى» التى أدار الكثير منها على الحوار تصلح لهذا .

ومع ذلك يرى «الزهاوى» وقد أنهك بهذه القافية السهلة ولم يسر بها إلا بمشقة،وكرر ألفاظ القوافى فيها (مثل لفظ «كثير» كرره عشر مرات) ، وأتعبه بحرها فأتى بعبارات لاضرورة لها إلا لإقامة الوزن الشعرى.

وأما عن الالتفاتات الشعرية والفنية فقد خلت منها القصيدة ؛ فيندر أن نجد فيها بيتاً قد اصطبغ بالصبغة العاطفية المؤثرة . ومعظم أبياتها لاتلتئم مع ما قبلها أوما بعدها . وسرد الحوادث فيها هو سرد المؤرخ لاسرد الأديب الشاعر .

وينتهى إلى أن القصيدة اشتهرت من ناحيتها « الدينية » أما ناحيتها « الفنية » فلا تستحق هذه الشهرة . ويورد المؤلف شواهد كثيرة على ذلك (ص ٨٥ — ١١٠) .

ويختم الكتاب بعرض القصيدة كاملة (ص ١١١ — ١٣٧) .

الرصـــافى

آراؤه اللغوية والنقدية

تأليف : الدكتور أحمد مطلوب

(١٩٧٠ ، ٥٢٦ صفحة من القطع المتوسط)

صدرت عدة كتب عن معروف الرصافى (١٨٧٥م — ١٩٤٥ م) — من بينها كتاب من مطبوعات المعهد بعنوان : (معروف الرصافى : حياته وشعره) من تأليف الأستاذ مصطفى على . وقد قدمت المجلة تعريفاً به فى العدد الثالث .

وفى هذا الكتاب يقدمه لنا الدكتور « مطلوب» معنيا فيه بإبراز آرائه اللغوية والنقدية . وقد رتبه على خمسة أبواب .

تناول فى (الباب الأول) حياة « الرصافى » منذ نشأته ببغداد فى أسرته المتدينة وتعلمه على عادة أهل زمانه من حفظ القرآن الكريم وتلقى العلوم العربية إلى أن يخرج للحياة العملية ويعمل مدرساً ، ويسافر إلى الآستانة بعد إعلان الدستور سنة ١٩٠٨ ويتزوج فيها ، ثم يعود إلى العراق ويظهر نشاطه فى الصحافة؛ بدعوته لحريتها ومعاركه فيها وإصداره جريدة « الأمل ». ويتتبعه المؤلف فى مراحل حياته الحافلة بالنشاط والإنتاج إلى أن يستقيل سنة ١٩٢٨ ويعيش بقية عمره فى عزلته قانعاً بالقليل من أمور العيش .

ثم يطلعنا المؤلف على جوانب حياته الخلقية وعقيدته الدينية السليمة وحرية رأيه فى مسائل الدين مما جرّ عليه تهمة الإلحاد . ويجلو لنا مواقفه إزاء العديد من القضايا (العروبة — الوطنية — السياسة والاجتماع — الدولة العثمانية— الاستعمار — الحكم — المعاهدات — الثورات — الاقطاع) .

وفى (الباب الثانى) يعرّفنا المؤلف بآثار «الرصافى» وهو يتسم فيها بسمة الإخلاص للمبادىء التى يؤمن بها . وقد تنوعت هذه الآثار ؛ فمن بينها الشعر

وهو أكثر إنتاجه وأشهره (ست مجموعات شعرية)، واللغة وقد اهتم بدراسها (أربعة كتب) ، والأدب (سبعة كتب) ، والتاريخ والاجتماع والسياسة (أربعة كتب) ، والتعليقات (ثلاثة تعليقات) ، ومجموعة كبيرة من المقالات والبحوث .

وفى (الباب الثالث) يبين لنا آراءه اللغوية ، والرصافى يصدر فيها عن رغبة فى تطوير اللغة العربية وتنميتها ووفائها بمقتضيات العصر . وأبرز هذه الآراء - إلى جانب دعوته إلى إنشاء المجمع اللغوى (العلمى) بالعراق ونشاطه فى أعماله - الدعوة إلى الأخذ بمبدأ الاشتقاق والتعريب ، ونظرته للاشتقاق نظرة واسعة ، فيرى أن القياس فى الاشتقاق فى المصادر وأسماء الأحداث أمر ضرورى وهو أكبر مزايا اللغة العربية . كما يرى فى التعريب جواز اشتقاق فعل من الاسم المعرب بقدر المستطاع ، واستعمال ما رددته العامة فى استعمالاتها للألفاظ الأجنبية ، وإحداث بعض التغيير إذا رأينا فى الكلمة نفوراً عن العربية الفصيحة .

وفى (الباب الرابع) يقف بنا على آرائه النقدية وقد نثرها « الرصافى » فى كتبه ومقالاته ، وهى فى معظمها نظرية . وأهمها :

ضرورة الوزن والقافية فى الشعر ، والدعوة إلى دراسة العروض والقوافى والعناية بهما ، ويرى أن الشعر المنثور تطوّر فى النثر لا فى النظم ، وأن الشعر بوزنه وقافيته ينبغى أن يتقمص روح العصر ويتطور بتطور الزمن .

وفى مجال الموازنة والتفضيل فى النقد كان يُعنى بطريقة تناول الموضوع وبقيمه الفنية أكثر من عنايته بالموضوع نفسه ، ولا يطلق أحكامه النقدية بناءاً على الدراسة المتأنية والتعليل المقنع وإنما يطلقها كما كان القدماء يطلقونها فيقولون إن البيت الفلانى أمدح بيت . ويعطى الجانب العقلى فى بعض الأحيان أهمية كبيرة فى نقده مغفلا جانب الذوق السليم . وفى رأيه أن شعر الخوارج ونثرهم من الأدب المطبوع الذى يحتاج إلى العناية والبحث .

ويخصص (الباب الخامس) لمجموعة من مقالاته اللغوية والأدبية .

ويذيل الكتاب بفهرس للأعلام الواردة فيه .